اليه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون قال الواسطي يبشرهم بما سبق
لهم من الفوز بالسعادة لا يمسهم السوء زوال النعمة ولا هم يحزنون
على فوت المنعة وافاد الاستاذ انه سبحانه كما وقاهم اليوم عن المخالفات
حماهم غدا عن المحاقبات فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة
وغدا نعمة واليوم عناية وغدا حماية الله خالق كل شيء من خير وشر وايمان
وكفر وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه بما شاء منه قال الحسين كل
من اراد الله به الاهانة والمذلة البسه لبسة المخلوقية الا ترى كيف نزه
عن ذلك صفاته وكلامه فالله خالق كل شيء والمخلوقات ليس لها عز
الا بالنسبة الى خلقته وافاد الاستاذ ان اكتساب العباد داخل في هذه الجملة
ولا مدخل لكلامه فيه لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولا صفاته له مقاليد
السموات والارض صفاتيح امرها من خيرها وشرها ولا يتمكن غيره من
التصرف فيها باجمعها وعن عثمان بن عفان انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده
واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير رواه الطبراني وغيره بسند
ضعيف والمعنى على هذا ان لله هذه الكلمات يوحد بها ويمجد وهي
مفاتيح خزائن السموات والارض من تكلم بها اصاب خيرهما وقال سهل
بيده مفاتيح القلوب موفق من يشاء لطاعته وخذلته ويصرف من
يشاء عن بابه وحضرته وافاد الاستاذ ان المراد منه انه قادر على
جميع المقدورات فما يريد ان يوجده اوجده من الكائنات والذين
كفروا بايات الله دلايل قدرته وشواهد حكمته او بكلمات
توحيده وتمجيده اولئك هم الخاسرون في جميع الازمان بخسرانهم
راس مالهم من الايمان وحرمانهم عن ربح حالهم من العرفان قل افغير الله

تامرون

تامرون وقرأ نافع بالتخفيف وابن عامر تأمروني اعبد ايها الجاهلون
اني بعد هذه الدلايل تامروني بعبادة غير ايها الجاهلون بوصفه وامر
قال ابو عثمان عبادة الله على الاخلاص ينبئ عن صاحبها المهمل قلت لان
الاخلاص انما ينشأ عن غاية المعرفة وترك العادة او ممزوجة بالرياء والسمعة
تنشأ عن نهاية الجهالة وقال الاستاذ اي حتى يكون لكم طمع في ان اعبد غيره
وبتوحيده ربانى وبتقريبه عزان وشراب حبه سقاني ولقد اوحي اليك
والى الذين من قبلك من الانبيا والمرسلين لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين في الملك كلام على سبيل الفرض والتقدير وافراد الخطاب
باعتبار كل واحد في التعبير والمراد به تهييج الرسل وافناط الكفرة والفجار
على حكم الامة قال ابن عطا لئن طالعت غيري لتحرمن حظك من قراءتي
وقال جعفر لئن نظرت الى من سواه لتحرمن في الآخرة لقاه بل الله فاعبد
لا غيره وكن من الشاكرين لانعامه قيل حقيقة العبودية تسليم الامور
للربوبية وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه
حق عظمته حيث جعلوا له شريكا في ذاته او وصفوه بما لا يليق من
صفاته والارض جميعا مقبوضة قبضته اي تطبيقاته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه تنبيه على جلال عظمته وكمال قدرته سبحانه
وتعالى عما يشركون ما ابعد من هذه صفاته عن اشراكهم بمخلوقاته
قال الجنيد متى كانت مذكورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه
ما يقع من المعقول من طيها ونشرها اذ كل الكون كخبة خردلة او جناح بعوضة
او اقل من ذلك كذلك قوله قايم على كل نفس بما كسبت قيامه على هذا الكون
الذي لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه وقال الاستاذ ما وصفوه
حق وصفه فمن اتصف بتمثيل او تعطيل حاد عن السنن المثلى واخرج
عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالاعضا وتوهموا في نعته الاجزا فما قدروه

Copyright © King Saud University